التجهير والتهميس والإطباق والمزج

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في التجهير والتهميس والإطباق والمزج، التماثل أو التغاير.

الكلمات المفتاحية: التجهير والتهميس والإطباق والمزج، التماثل أو التغاير.

I. *المقدمة*

من التأثر بالسياق الصوتي تجهير الصوت، أي : أن الصوت المهموس إذا جاور صوتًا مجهورًا نطقنا به مجهورًا، تجهير الصوت، وهو النطق بالصوت المهموس مجهورًا كنطق التاء دالًا في "ازدان" بدلًا من "ازتان" وأصل هذا الفعل "ازتان" افتعل، "ازتان" النطق بالتاء، التاء مهموسة، ولكنها جاورت الزاي المجهورة فتأثرًا بالزاي المجهورة قلبت التاء دالًا فقلنا فيها : "ازدان"، وهذا يسمى تجهير الصوت يعني النطق بالصوت المهموس مجهورًا تأثرًا بالصوت المجهور ، وتأثرًا بالبيئة الصوتية أو بالسياق الصوتي.

II. موضوع المقالة

من التأثر بالسياق الصوتي تجهير الصوت، أي : أن الصوت المهموس إذا جاور صوتًا مجهورًا نطقنا به مجهورًا، تجهير الصوت، وهو النطق بالصوت المهموس مجهورًا كنطق التاء دالًا في "ازدان" بدلًا من "ازتان" وأصل هذا الفعل "ازتان" افتعل، "ازتان" النطق بالتاء، التاء مهموسة، ولكنها جاورت الزاي المجهورة فتأثرًا بالزاي المجهورة قلبت التاء دالًا فقلنا فيها : "ازدان"، وهذا يسمى تجهير الصوت يعني النطق بالصوت المهموس مجهورًا تأثرًا بالصوت المجهور ، وتأثرًا بالبيئة الصوتية أو بالسياق الصوتي.

التهميس وهو عكس التجهير، وهو النطق بالصوت المجهور مهموسًا كنطق الدال تاء في اللهجة المصرية مثل : "البوتقة" بدلًا من : "البودقة"، والبودقة: وعاء لصهر المعادن، عندما يجتمع صوتان مجهور ومهموس فالغالب أن يؤثر المجهور في المهموس، أما أن يؤثر المهموس في المجهور فقليل ونادر.

نأتي إلى مصطلح آخر وهو الإطباق كنطق "اصتبر"، التاء ليست مطبقة مستفلة، تأثرت بالصاد فتحولت التاء إلى طاء، قلبت التاء طاء تأثرًا بالصوت المطبق الصاد؛ لأن عندنا أصوات الإطباق - كما قلت-: الصاد والضاد والطاء وا لظاء، فالتاء جاورت الصاد، الصاد مطبقة، والتاء ليست مطبقة، فقلبت التاء طاء تأثرًا بصوت الصاد، فقلبت التاء طاء لتكون مطبقة كالصاد، تأثر الصوت غير المطبق بالصوت المطبق فقلب الصوت غير المطبق صوتًا مطبقًا.

المزج من مظاهر التأثر بالسياق أيضًا : وهو صوت يتكون من ا متزاج صوت شديد بصوت رخو مثل: "تش تش تش" "وتج تج": وهذا نلحظه في اللهجات الأجنبية.

من مظاهر التأثر بالسياق أيضًا التماثل، مثلًا في قراءة ابن عامر : " أيهُ الثقلان " الضمة المفروض فقراءة ابن عامر: "أيهُ الثقلان" ضم الهاء تأثرًا بضمة الياء.

أيضًا "أيهُ الساحر" حذف الألف وضم الهاء، وهذه لهجة بني أسد. إذن التماثل كقراءة ابن عامر تماثل في الحركات.

أيضًا من التأثر بالسياق الصوتي : التغاير، ونسمي هذا التغاير المخالفة الصوتية أو التغاير، وهو حدوث اختلاف بين الصوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة معناه دسسها، أي: يتمطط، فهي هنا بطاءين، قلبنا الطاء الثانية ألفًا هي صحيح مرسومة بالياء ، ولكنها ألف إذن، قلبنا الطاء ألفًا ، وأيضًا دسسها ثلاثة سينات، دسسها : السين الأولى مشددة بسينين فقلبت إحدى السينات ألفًا مخالفًا بذلك بين الحروف المتماثلة.

أيضًا يقول العجاج على هذا:

إذا الكرامُ ابتدروا الباع بدر * تقضي البازيّ إذا البازي كسر

أراد تقضضا. "إذا الكرام ابتدروا" يعني: تسابقوا إلى فعل الخيرات.

"إذا ابتدروا الباع بدر " تقضي البازي أصلها تقضض بدل تقضي، تقضض البازي إذا البازي كسر.

فهنا أراد "تقضض" فحول الضاد ياء، بدل تقضض ، حوّل حرفًا من الحرفين المتماثلين إلى ياء ، هذه تسمى مخالفة صوتية أو تغاير صوتي، وهي لهجة موجودة في القبائل البدوية يقولون في "أمَا": أيما، بدلًا من الحرفين المتماثلين يقلبون أحد المتماثلين حرفًا مخالفًا مغايرًا، أو في بعض القراءات : " لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْ مِنٍ إِلًا وَلا ذِمَّةً" بدل "إِلًا" بلامين يقولون: "إلًا ولا ذمة "، هذه تمسى مخالفة صوتية أو تغاير صوتي، وهذا تأثرًا بالسياق الصوتي، القبائل البدوية تقلب هذه الحروف المتماثلة أو تقلب الحرف من الحروف المتماثلة إلى حرف آخر قصدًا للتخفيف، يعني : رغبة في تخفيف الكلام.

يقول الخليل بن أحمد : "وكذلك تفعل العرب إذا اجتمع حرفان من جنس واحد، جعلوا مكانه حرفًا من غير ذلك الجنس".

وقال الأزهري نقلًا عن الفراء: "إنَ من "دسست" بدلت بعض سيناتها ياء -أي: ألفًا- كما قالوا : "تظنيت" من الظن وأصلها : تظننت؛ فقال فيها : تظنيت. هنا أيضًا مغايرة صوتية أو مخالفة صوتية عندما نقول مثلًا : فلان يعزي فلانًا، أصلها: يعزز، يعني: يذهب ليقويه فأصبحت يعزي بدل يعزز، يعزي: بدل الحرفين المثلين؛ قلب أحد المثلين إلى حرف مغاير ليخفف الكلام.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.

٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شؤن المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب ، في أصول اللغة ، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.